فقالت نعم ما الذي تعطيني من المهر فقال لها انا رجل فقير
ولا اجد شيا اعز علي من المقابل لنا هذا واشار الى
السلطان وكان السلطان جالسا على كرسي مقابلا لهما
فقالت الفتاة قد رضيت ونظر السلطان لاشارتهما
له فدعا بهما فلما مثلا بين يديه سالهما عن ذلك
فقال الشاب اني سالت محبوبتي هذه في ان تتزوجني
رضيت وطلبت مني المهر فقلت لا املك شيا اعز
من هذا المقابل لي واشرت اليك فانبسط لقوله
وقال ارضيت بي مهرا لها قال نعم فقال السلطان
ارضى بالفدا وانا افدي نفسي قالت ارضى نعم
فدعا بابيها وخطبها منه وعقد له عليها وامهرها
جاريتين واعطى الرجل عبدا وامر لهما معا برزق
يعيشان فيه وهذا نهاية مكارم الاخلاق
اذ لا شي اعظم من جمع بين متحابين في الحلال
ومن ذلك ما حكي عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه انه كان في ايام خلافته يطوف
في المدينة المنورة ليلا ليقف على احوال الناس
ويعلم مظلومهم من ظالمهم وبينما هو في طوافه اذ
سمع جارية تغني وتقول

وهويته من قبل قطع تميمتي ... متمايسا مثل القضيب الناعم

فكان

فكان نور البدر يشبه وجهه ... يغيب ويبدو ومن ذوابة هاشم

فطرق الباب وقال لها من هويت فقالت
اليك عني فقال لا بد وان تعلميني فقالت له بحق
صاحب القبر الا ما انصرفت عني فقال والله لست
بزائل من مكاني هذا حتى تعلميني فتنفست الصعدا
وقالت

وانا التي قدح الغرام بقلبها ... فتنت بحب محمد بن القاسم

فقال لها احرة انت فقالت لا بل مملوكة فقال
لمن فقالت لفلان سمته له فتوجه رضي الله عنه
ولما اصبح سال عن محمد بن القاسم فوجده غازيا
بالعراق فارسل الى مولاها واشتراها منه وارسلها
الى محمد بن القاسم بالعراق وكتب له القصة
ثم قال واعلم يا ابني انه كم مات من سقيم وعطب
من سليم ومن ذلك ما حكي ان سليمان بن
عبد الملك بن مروان كان غيورا على النساء جدا
حتى انه ربما سفك دم من ظن انه نظر الى بعض
محاظيه نظر عشق فاتفق له اذا احضر مغنيا
في بعض الايام وكان في النهار فاجلس المغني تحت
السرير وامره ان يغني واستلقى على ظهره على السرير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)